من خطايا التائهين

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

من هؤلاء ؟ دوّخوا الترابا
وأشبعوا وجهَ الثرى عذابا
في كلِّ يومٍ يطرُقون بابا
ويفجأون الزمنَ المنسابا
فيمسخون الخُلدَ والشبابا
ويُشكلون سحرَه الوثابا
سيّان إن هُمْ نادموا الأترابا
أو عاشرُوا الوُحوش والذئابا
سيّان يلقون المنى قبابا
أو يرضعون حظها يبابا . . .
صار الوجودُ حولهم سرابا
وسحرُه أضحى لهم عذابا

ونارُه صُبّت لهم شرابا
فأينما حلّوا رأوا خرابا
وصادفوا الهُموم والأوصابا
والغُمّةَ الهوجاء والضبابا
ونقمةً لا تعرفُ المتابا
ولا تذوقُ الندم الصخّابا . . .
وأينما طافُوا رأوا حِجابا
وظُلمةً لا ترفعُ النقابا
سدّت عليهم سدّها المُرتابا
وضيّعت في قلبها المآبا . .
سُبحان من فرّقهم شعابا
وهدّهم في مُلكه ذُبابا
وقدّر التيهُ لهم عقابا

ويلي عليهم عبدُوا الترابا
وألّهوا من الحصى أربابا
وقدّسوا من زيفه كتابا
وصيّروا صلاتهم أسرابا
في كلّ أرضٍ تنشد المحرابا
وترصدُ الدينار أين غابا
ولو طوت لمقته الشهابا
ودفنت في برقها السحابا
العرضُ من أجسادهم تحابى
وقبّل الأبواب والأعتابا
وشقّ عن مزاره الأثوابا
ومسّه تيهُ الهوى فذابا

مدّت فلسطينُ لهم رحابا
وأفسحت لضيفهم جنابا
فأترعوا السمّ لها والصابا
وحيّروا في أمرها الألبابا
أمضت إليهم سيفها انسلابا
فساقهم في نارها أحطابا
فليجعلوا التيه لهم ركابا
ويتركون الله والأعرابا